الوحدة السّابعة
الحنين إلى الوطن

سينيّة أحمد شوقي

أقرأُ بطلاقةٍ وفهم

▪ أَتَعَرَّفُ شاعر القصيدة:

أحمد شوقي (1868 – 1932م).

شاعرٌ مصريٌّ، مِنْ أبرزِ الشّعراءِ العربِ في العصرِ الحديثِ، وقد لقِّبَ بـأميرِ الشّعراءِ. وُلِدَ في حيٍّ شعبيٍّ بالقاهرةِ، وتوفّيَ في قصرِهِ على شاطئِ النّيلِ. أرسلَه الخديويُّ توفيقٌ إلى فرنسا؛ ليدرسَ القانونَ والآدابَ. وعادَ بعدَ ثلاثِ سنواتٍ، وعَمِلَ في القصرِ. نُفِيَ عن وطنِهِ إلى إسبانيا (برشلونة) مَعَ إعلانِ الحربِ العالميّةِ الأولى، وظلَّ في المَنْفى حتّى عامِ (1919م).

مِنْ إنتاجِهِ الأدبيّ: ديوانُ «الشّوقيّات»، وسبعُ مسرحيّاتٍ شعريّةٍ، مِنها: «علي بك الكبيرُ»، و «مَصْرَعُ كليوباترا»، و «مجنونُ ليلى»، وكتابٌ نثريٌّ مسجوعٌ «أسواقُ الذّهبِ»، يتضمّنُ الخواطرَ والأفكارَ والتّأمّلاتِ.

اشتهرَ بشعرِ المناسباتِ الاجتماعيّةِ والوطنيّةِ، وبالشّعرِ الدّينيّ مثلِ: «نَهْجُ البُردةِ»، و «الهمزيّةُ النّبويّةُ»، و «سَلوا قلبي».

▪ أَتَعَرَّفُ جوّ النَّصّ:

نَظَمَ شوقي هذه القصيدةَ في مَنفاهُ بإسبانيا (الأندلس قديمًا)، مُعبّرًا عن شعورِهِ بالغربةِ والحنينِ إلى بلدِهِ مصرَ، وقد أثارَت زيارةُ مسجدِ قرطبةَ عاطفتَهُ، فتداعتْ لَه قرطبةُ الأمسِ، وأمجادُ الأندلسِ، وتذكّرَ الخليفةَ عبدَ الرّحمنِ النّاصرَ، الّذي كانَ يشهدُ صلاةَ الجمعةِ في مسجدِ قرطبةَ، وينزاحُ الماضي أمامَ عينيهِ لصورةِ الحاضرِ (إسبانيا)، فيُدرِكُ أنَّ ما رآهُ مِنْ قبلُ لَمْ يكنْ غيرَ سِنةٍ منْ كرًى. وكانَ شوقي يعيشُ في ضاحيةِ «فلفدريرا» فوقَ رابيةٍ مرتفعةٍ كثيرًا، تُشْرِفُ على البحرِ الأبيضِ المتوسّطِ، فكانَ يرى السّفنَ تستقبلُ ميناءَ برشلونةَ وتودّعُهُ، ويسمعُ صفيرَها الحادَّ ليلَ نهارَ؛ فنظَمَ هذه القصيدةَ مُتَمَثِّلًا سينيّةَ البُحتريّ:

صُنتُ نَفسي عَمّا يُدَنِّسُ نَفسي ... وَتَرَفَّعتُ عَن جَدا كُلِّ جِبْسِ

نُشِرَتْ هذِهِ القصيدةُ بمجلّةِ الحديقةِ (1922م) تحتَ عُنوانِ (مِنْ مِصْرَ إلى الأندلسِ)، وتُسمّى بالسّينيّةِ نسبةً إلى حرفِ رويّها، وهو (السّينُ)، وهو آخرُ حرفٍ صحيحٍ في البيتِ تُبنى عليهِ القصيدةُ.

شعر الحنين إلى الوطن:

هو تجربة شعوريّة يعيشها الشَّاعر ويعبّر فيها عن شعوره بالفقد وإحساسه بالاغتراب..

المعارضةُ الشِّعريّةُ:

هيَ أنْ يقولَ شاعرٌ قصيدةً في موضوعٍ ما مِنْ أيّ بحرٍ وقافيةٍ؛ فيأتي شاعرٌ آخرُ فيعجبُ بهذِهِ القصيدةِ، لجانِبِها الفنّيّ وصياغتِها الممتازة، فيقولُ قصيدةً في بحرِ الأولى وقافيتِها وموضوعِها.

البيت الأوَّل: اختِلافُ النَّهارِ وَاللَّيلِ يُنْسي ... اذْكُرا لِي الصِّبا وَأَيّامَ أُنْسي			
معاني المفردات	اختلافُ: تَعاقُب.	الصِّبا: الشَّباب	أيّامَ أُنسي: الأيّام السَّعيدة.
الشَّرح	يبدأ الشَّاعر قصيدته وهو يطلب من صاحبيه المتصورين (متأثّرا بالشّعراء القدامى) أن يذكّراه بأيّام شبابه الجميلة الّتي عاشَها في مصر ؛ فقد نسيها بسبب سرعة مرور الأيّام وتعاقب اللّيل والنّهار، وقد اشتاق لوطنه وهو في المنفى.		
بلاغة	طِباق: (النَّهار/ اللَّيل) – (يُنسي / اذكرا).		
	أسلوب خبري: اختلاف النَّهار واللَّيل يُنسي.		
	أسلوب إنشاء طلبيّ (مِنَ الأمر): اذكرا.		
	جناس ناقص: (يُنسي – أُنسي).		

البيت الثَّاني: وَصِفا لي مُلاوَةً مِن شَبابٍ ... صُوِّرَتْ مِنْ تَصَوُّراتٍ وَمَسِّ			
معاني المفردات	مُلاوَةً: الحين والمُدَّة والبرهة مِنَ الدَّهر.	تصوُّرات: تخيُّلات.	مسِّ: الجنون.
الشَّرح	يكمل الشَّاعرُ طلبه من صاحبيه أن يصفا له فترة الشَّباب الجميلة فهي ما زالت عالقة في مخيّلته ويتصوّرها بين الحين والآخر كأنَّها حُلمٌ مجنون.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر فترة الشَّباب في جمالها ونشاطِها بالتَّخيّلات والجنون.		
بلاغة	أسلوب إنشاء طلبيّ (مِنَ الأمر): صِفَا.		

البيت الثَّالث: عَصَفَتْ كالصَّبَا اللَّعوبِ وَمَرَّتْ ... سِنَةً حُلوَةً وَلَذَّةَ خَلْسِ			
معاني المفردات	عصفَتْ: مرَّت بسرعة.	الصَّبا: الرِّياحُ الرَّقيقة.	اللَّعوب: رشيقة الحركة.
	سِنَةً: النُّعاس.		خَلْس: خفية واختلاس.
الشَّرح	يقول الشَّاعر: أنَّ تلك الأيَّام الجميلة مرَّت سريعًا وكأنَّها رياح لطيفةٌ لم أشعر بها أو أنَّها لحظة نوم سريعة أو لذّة مختلسةٌ وكأنَّها لم تكن.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر أيَّام شبابِه برياح الصَّبا لسرعة انقضائِها.		
	شبَّه الشَّاعر رياح الصَّبا بفتاة رشيقة الحركة لا تشعر بحركتها.		
جذور لغويّة	الصَّبا: (صَ بَ وَ) / سِنَةً: (سَ نَ وَ)		

البيت الرَّابع: وَسَلا مِصرَ هَل سَلا القَلبُ عَنها ... أَو أَسا جُرحَهُ الزَمانُ المُؤَسّي؟		
معاني المفردات	سلا مصرَ: اسألا مصر.	سلَا القلبُ: نسيَ.
	أسا: داوى.	المُؤَسّي: المُعالِج.
الشَّرح	يَطلبُ الشَّاعر مِن صاحبيه أن يسألا مصرَ سؤالًا غرضه النَّفي واستبعاد الشَّيء: هل نسيها قلبُه العاشق؟ وهل يستطيع الزَّمان أن يداوي جراحَه التَّي تنزف منذ ابتعد عن وطنِه مصرَ ونُفي عنه. استخدم كلمة (جرحَه): دلالةً على آلام الشَّوق والحنين إلى الوطن.	
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر الزَّمان بطبيبٍ يداوي الجراح.	
	شبَّه الشَّاعر مصرَ بإنسانٍ يُسأل ويجيب. (أسلوب تشخيص).	
بلاغة	استفهام بلاغي غرضه النَّفي: (هل سلَا القلبُ...؟!).	
	تقديم وتأخير: قدَّم المفعول به (جرحَه) على الفاعل (الزَّمان) لأهميّته.	
	جناس تامّ: (سلَا = سَلَا).	
	أسلوب إنشائي غرضه التَّمنّي): سَلَا مصرَ.	

البيت الخامس: كُلَّما مَرَّتِ اللَّيالي عَلَيهِ ... رَقَّ وَالعَهدُ في اللَّيالي تُقَسّي			
معاني المفردات	رَقَّ: لانَ.	العهدُ: المعهود المعروف.	تُقَسّي: تجعله قاسيًا.
الشَّرح	يقول الشَّاعر: مِنَ المعروف أنَّ مرور اللَّيالي على الإنسان في الغربة يجعل قلبَه قاسيًا ناسيًا لأحبابه، إلَّا أن تتابع الأيَّام على الشَّاعر في غربته يزيده شوقًا وحنينًا لمصر.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر اللَّيالي بإنسانٍ يمرُّ على الشَّاعر. (أسلوب تشخيص).		
	شبَّه الشَّاعر اللَّيالي بأشخاصٍ يدعونَه إلى القسوة وترك اللِّين. (أسلوب تشخيص).		
بلاغة	أسلوب شرط: (كُلَّما مَرَّتِ اللَّيالي عَلَيهِ ... رَقَّ).		
	طِباق: (رقَّ / تُقَسّي).		

البيت السَّادس: مُستَطارٌ إذا البَواخِرُ رَنَّتْ ... أَوَّلَ اللَّيلِ أَو عَوَتْ بَعدَ جَرْسِ		
معاني المفردات	مستطارٌ: مذعورٌ ومفزّعٌ كأنَّهُ سيطيرُ مِنْ شوقِهِ.	رنَّتْ: أظهرتْ صوتَها.
	عَوَت: صاحت (صوت الذّئب).	جَرسٍ: صوتٌ خفيٌّ.
الشَّرح	يقول الشَّاعر: إنَّه كلَّما سمعَ صوت البواخر عند خروجها مِنَ الميناء يكاد قلبُه يطيرُ ويرحل معها لأرض الوطنِ، دلالةً على شدّة شوقه.	
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر قلبه بالطَّائر المذعور مِن صوتِ البواخر.	
	شبَّه الشَّاعر أصوات السُّفن ليلًا بعواء الذّئب.	

البيت السَّابع: راهِبٌ في الضُّلوعِ لِلسُّفْنِ فَطْنٌ ... كُلَّما ثُرْنَ شاعَهُنَّ بِنَقْسِ		
معاني المفردات	راهبٌ: العابد المتفرّغ للعبادة.	فَطْنٌ: متيقّظ ومرك لصوت السّفن وحركاتها.
	ثُرْنَ: تحرَّكَت للرَّحيلِ.	شاعَهُنَّ: ودَّعَهُنَّ بحزن.
	بنقسِ: صوت النَّاقوس يُضرَب في المعابد.	
الشَّرح	لقد تحوَّل قلب الشَّاعر إلى راهبٍ في محرابه، ولكنّه مدركٌ لحركات السُّفن الَّتي تفرَّغ لمراقبتها فيهي الوسيلة الَّتي يمكن أن تعيده للوطن.	

الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر قلبَه المحبوس بين ضلوعِه بالرَّاهب المحبوس في معبدِه.
	شبَّه الشَّاعر السُّفن عندما تتحرَّك ليلًا بالأشخاص الرَّاحلين بعد جنازة وشبَّه قلبَه بالرَّاهب الَّذي يضرب الأجراس ويودّعهم بحزن.
بلاغة	أسلوب شرط: (كُلَّما مَرَّتِ اللَّيالي عَلَيهِ ... رَقَّ).
	طِباق: (رقَّ / تُقسّي).

البيت الثَّامن: يا ابنَةَ اليَمِّ ما أَبوكِ بَخيلٌ ... ما لَهُ مُولَعًا بِمَنْعٍ وَحَبْسِ؟			
معاني المفردات	اليمّ: البحر.	ابنةَ اليمّ: كناية عن السَّفينة.	مولعًا: مغرمًا.
	أبوكِ: كناية عن البحر.	بمنعٍ وحبسٍ: الحرمان.	
الشَّرح	يخاطب الشَّاعرُ السَّفينة مستعطفًا إيَّاها قائلًا: إنَّ أباكِ البحر مشهورٌ عنه الكرم، فلمَ يبخلُ عليّ ويبقيني في المنفى في إسبانيا محرومًا مِن رؤيةِ وطني.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر السَّفينة بفتاة، وشبَّه البحر بوالد هذه الفتاة.		
بلاغة	أسلوب نداء غرضه التَّمنّي والاستعطاف: (يا ابنةَ اليمّ).		
	استفهام تعجّبي: (ما لَهُ مُولَعًا بِمَنْعٍ وَحَبْسٍ؟).		

البيت التَّاسع: أَحَرامٌ عَلى بَلابِلِهِ الدَّو ... حُ حَلالٌ لِلطَّيْرِ مِن كُلِّ جِنْسِ؟			
معاني المفردات	بلابلِ: نوعٌ مِن الطُّيور.	الدُّوح: الأشجار العظيمة.	جنسِ: نوع.
الشَّرح	يستنكر الشَّاعرُ قسوةَ الاستعمارِ الّذي يحرّم الأوطان على أبنائها المخلصين وتباح للغرباء مِن كلّ جنس ليستمتعوا بخيراتِها، كما يباح الشّجر لكلّ أنواع الطّيور الغريبة ويحرّم على بلابلِه الّتي تعيشُ فيه.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الكاتب أبناء الوطن الشُّرفاء بالبلابل، وشبَّه وطنه بالدَّوح والأشجار العظيمة، وشبَّه المستعمر والغرباء وأصحاب الآراء الفاسدة بالطُّيور الغريبة مختلفة الأنواع.		
بلاغة	طِباق: (حرامٌ – حلال).		
	استفهام استنكاري: (أَحرامٌ).		

البيت العاشر: كُلُّ دارٍ أَحَقُّ بِالأَهلِ إِلّا ... في خَبيثٍ مِنَ المَذاهِبِ رِجْسِ			
معاني المفردات	خبيث: فاسد.	المذاهب: آراء المستعمرين.	رجس: قذر نجس.
الشَّرح	يتوصَّل الشَّاعر لحكمة مفادها: إنَّ أهلَ الدَّار أحقّ بها، وكلُّ وطنٍ أحقّ بأبنائه ولا ينكر هذا الحقّ إلّا أصحاب الآراء الفاسدة وهم المستعمرون.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر مذاهب الاستعمار بمادّة قبيحةٍ نجسة.		

البيت الحادي عشر: نَفَسي مِرجَلٌ وَقَلبي شِراعٌ ... بِهِما في الدُّموعِ سِيري وَأَرسي			
معاني المفردات	مِرجَل: القِدرُ مِنَ الحجارة والنّحاس.	سيري: استمرّي.	أرسي: قفي واستقرّي.
الشَّرح	يستعطف الشَّاعر السَّفينة لتأخذه إلى مصر، ويتعهّد بأنَّ يقدّم لها كل متطلبات الرحلة: فأنفاسه الملتهبة وقودًا لها، والقلب شراعٌ، والدُّموع الغزيرة بحرٌ تسيرُ فيه للوطن.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر نفسه بالقِدْرِ الَّذي يغلي ويُمِدُّ السَّفينة بالطَّاقة، شبَّه الشَّاعر قلبَه بالشِّراع الَّذي يحرّك السَّفينة وشبَّه الدَّموع الغزيرة بالبحر الَّذي تسيرُ فيه السُّفن.		
بلاغة	طِباق: (سيري – أرسي).		
	أسلوب إنشائي غرضه التَّمنّي: (سيري – أرسي).		

البيت الثاني عشر: وَاجعَلي وَجهَكِ الفَنارَ وَمَجرا ... لِكِ يَدَ الثَّغرِ بَينَ رَمْلٍ وَمَكسِ		
معاني المفردات	الفنارُ: الرج الَّذي يقع بالقرب من الشاطئ (يقصد منارة الاسكندريّة.	
	يدّ الثَّغر: شاطئ الاسكندريّة.	(رمل / مكس): مِن أحياء الاسكندريّة.
الشَّرح	يطلب الشَّاعر مِنَ السَّفينة أن تتّجه إلى الإسكندرية، وأن تستقرّ بين رملٍ ومكسٍ حيث كان يعيش سعيدًا في وطنه.	
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر السَّفينة بإنسان يخاطَب وله وجهٌ. (أسلوب تشخيص)	
	شبَّه الشَّاعر الثَّغر بإنسانٍ وله يدٌ. (أسلوب تشخيص)	

البيت الثالث عشر: وَطَني لَو شُغِلتُ بِالخُلدِ عَنهُ ... نازَعَتْني إِلَيهِ في الخُلْدِ نَفْسي			
معاني المفردات	شُغِلْتُ: تلهّيتُ.	الخُلْد: الجنّة.	نازعَتْني: اشتاقت إليه.
الشَّرح	يقول الشَّاعر: أنَ حبّه لوطنه كبير جدًّا لا يشغله عنه شاغل حتَّى ولو كان هذا الشَّاغل هو الخلود في الجنَّة.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر نفسه بالقِدْرِ الَّذي يغلي ويُمِدُّ السَّفينة بالطَّاقة، شبَّه الشَّاعر قلبَه بالشِّراع الَّذي يحرّك السَّفينة وشبَّه الدَّموع الغزيرة بالبحر الَّذي تسيرُ فيه السُّفن.		
بلاغة	طِباق: (شُغِلْتُ عنه – نازعَتْني إليه).		
	أسلوب شرط: (لَو شُغِلتُ بِالخُلدِ عَنهُ ... نازَعَتْني إِلَيهِ).		
يمثِّل هذا البيت كنايةً عن شدّة حبّه لوطنِه وهو مِن أبيات الحكمة لأحمد شوقي وفيه مبالغة شديدة.			

البيت الرَّابع عشر: وَهَفا بِالفُؤادِ في سَلسَبيلٍ ... ظَمَأٌ لِلسَّوادِ مِنْ عَينِ شَمْسِ			
معاني المفردات	هَفَا بالفؤاد: أسرعَ.	الفؤاد: القلب.	ظمأ: عطَشٌ شديد.
	سلسبيل: عين ماء في الجنّة (الماء العذب).		عين شمس: اسم منطقة.
	السّوادُ: ما حولَ البلدةِ مِنَ القرى، والمقصودُ بِها ضواحي عينِ شمسٍ، وفيها منزلُ الشّاعرِ.		
الشَّرح	يقول الشَّاعر: أنَّ قلبه مشتاق للارتواء من رؤية عين شمس وضواحيها فهي مكان سكنه قديمًا.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الكاتب شوقه بالعطش الشَّديد، وشبَّه ضواحي مدينة عين شمس بمياه السَّلسبيل الَّتي تروي العطَش.		

البيت الخامس عشر: شَهِدَ اللهُ لَم يَغِبْ عَنْ جُفوني ... شَخصُهُ ساعَةً وَلَمْ يَخلُ حِسّي			
معاني المفردات	شَهِدَ اللهُ: عَلِمَ.	جُفُوني: عيوني.	شخصُهُ: ذاتُه
	لَم يخلُ: لم يفرغ.		حِسّي: إدراكي.
الشَّرح	يؤكّد الشَّاعر على شدّة حبّه وتعلّه بوطنه قائلًا إنَّ الله يعلم أنَّ هذا الوطن لا يغيبُ عن بالي طرفة عين.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر وطنَه بالشَّخص الَّذي لا ينساه.		

البيت السَّادس عشر: وَعَظَ البُحتُرِيَّ إيوانُ كِسرى ... وَشَفَتْني القُصورُ مِن عَبدِ شَمسِ		
معاني المفردات	وعظَ: نصحَ.	إيوانُ: قصرُ.
	كِسرى: ملك الفرس.	شَفَتْني: وعظتني.
الشَّرح	لقد التمسَ البحتريّ العبرة والعظة في إيوان كسرى، وأنا مثله وعظتْني قصور الأندلس الَّتي بناها العرب المسلمين في القدم.	
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر القصور بالواعظ النَّاصح له.	
بلاغة	ترادف: (وعَظَ = شَفَتْني).	
	عبد شمس: كناية عن قدم مجد العرب في الأندلس.	

البيت السَّابع عشر: لَمْ يَرُعْني سِوى ثَرَى قُرطُبِيّ ... لَمَسَتْ فيهِ عِبرَةَ الدَّهرِ خَمْسي			
معاني المفردات	يَرُعِني: يفزعني. جذرها (رَ وَ عَ).	ثرى: تراب نَدِيَ.	لمسَت: شعرَت.
	عِبرة: موعظة.	خَمسي: الصَّلوات الخمس.	
الشَّرح	يقول الشَّاعر: لم يفزعني فيما رأيت في قرطبة إلَّا ما رأيته من آثار المسلمين في الأندلس وما كانوا عليه سابقًا، وما آل إليه حالهم الآن، ثمَّ تذكَّر مسجد قرطبة الَّذي كان يصَّلي فيه المسلمون صلواتِهم الخمس.		
الصُّورة الفنيَّة	شبَّه الشَّاعر الثَّرى القُرطبي بالإنسان الَّذي أفزعَهُ.		
بلاغة	ثرى قرطبيّ: كناية عن آثار المسلمين في الأندلس.		

البيت الثَّامن عشر: فَتَجَلَّتْ لِيَ القُصورُ وَمَن فيـ ... ـها مِنَ العِزِّ في مَنازِلَ قُعْسِ		
معاني المفردات	تجلَّتْ: ظهرَتْ	قُعْسِ: ثابت.
الشَّرح	يكمل الشَّاعر متذكِّرا الحدائق والقصور الَّتي كانت للمسلمين، ليأخذ العبرة والعِظة من تقلّب أحوال المسلمين من العزّ والجاه إلى ما هم عليه الآن، مستشعرًا هيبة المسلمين معجبًا بإنجازاتهم.	

البيت التَّاسع عشر: سِنَةٌ مِنْ كَرًى وَطَيْفُ أَمانٍ ... وَصَحا القَلبُ مِنْ ضَلالٍ وَهَجْسِ			
معاني المفردات	سِنة: بداية النَّوم.	كَرى: نُعاس	هجس: كلُّ ما وقعَ في خَلَدِ الإنسانِ.
الشَّرح	يصف الشَّاعر ذكريات الأندلس الَّتي مرَّت كمرور لحظة النَّعاس الجميلة الآمنة، ثم تلاها استيقاظ مفاجئٌ مِنَ كوابيس.		

البيت العشرون: وَإِذا الدّارُ ما بِها مِنْ أَنيسٍ ... وَإِذا القَومُ ما لَهُمْ مِنْ مُحِسِّ		
معاني المفردات	أنيس: الجليس الماتع.	مُحِسّ: يشعر بهم.
الشَّرح	يتحسَّر الشَّاعر على آثار المسلمين في الأندلس الَّتي اندثرَت، فيرى قصر الحمراء لم يَعُد به إنسان ولا يستشعر لأصحابه حياةً فيه.	
بلاغة	الدَّار: كناية عن قصر الحمراء في قرطبة.	

البيت الحادي والعشرون: رُبَّ بانٍ لِهادِمٍ وَجَموعٍ ... لِمُشِتٍّ وَمُحسِنٍ لِمُخِسِّ			
معاني المفردات	جَموع: الَّذي يجمع النَّاس.	مُشِتّ: الَّي يفرِّق النَّاس.	مُخِسّ: سيّء الأخلاق.
الشَّرح	يقول الشَّاعر: مهما بان لكَ دوام الحال في وقت الرَّخاء والقوّة، اعلمْ أنَّ الأيَّام دُوَل وأنَّ الزَّمان لا يبقى على حالِه.		
بلاغة	طِباق: (بانٍ / هادمٍ) (جَموع / مُشِتٍّ) (مُحسِن / مُخِسّ).		

البيت الثاني والعشرون: إِمرَةُ النّاسِ هِمَّةٌ لا تأتّى ... لِجَبانٍ وَلا تَسَنّى لِجِبْسِ			
معاني المفردات	إمرة النَّاس: حُكم النَّاس.	هِمَّة: أمر يحتاج إلى سعي.	تأتَّى: تأتي وتقترب.
	تسنَّى: تُباح.		جِبس: جبان.
الشَّرح	يقول الشَّاعر: إنَّ الحاكم القويَّ الَّي يتحلَّى بالشَّجاعة هو الَّذي يُحافِظُ على وطنِه وتاريخِه العريق، لكن إذا كان ضعيفًا جبانًا سيؤدِّي إلى ضياعِ مُلْكِه ليستوليّ عليه الأعداءُ.		

البيت الثّالث والعشرون: وَإذا فاتَكَ التِفاتٌ إلى الما ... ضي فقَد غابَ عَنكَ وَجه التأَسّي	
معاني المفردات	التَّأسّي: الاتِّعاظ وأخذ العبرة. جذرها (أ سَ يَ).
الشَّرح	يقول الشّاعر: إذا لم تنظر إلى الماضي بعين المتّعظ، فلن تجدَ ما يعينك على أخذ العبرة في الحياة.
يجري هذا البيت مجرى الحكمة.	

مِن سِمَاتِ شعرِ الحنين		
صدق العاطفة	التّجربة الذّاتيّة	الشّوق
الحزن	اشتماله على لمحات إنسانيّة	الأمنيات والأحلام بالعودة واللّقاء

(2.3) أفهمُ المقروءَ وأُحلّلُه

1) أُفَسِّرُ مَعْنى الكَلِماتِ المخطوطِ تحتَها فيما يأتي، مُسْتَعينًا بالسِّياقِ الّذي وَرَدَتْ فيهِ، أَوْ بالمُعْجَمِ الوَسيطِ، كاتِبًا جُذورَها:

العباراتُ الشّعريّةُ	جذرُها	معناها
أ – كُلَّما ثُرْنَ شاعَهُنَّ بِنَقْسِ	شَ يَ عَ	ودَّعَهُنَّ
ب – وَسَلا مِصرَ هَل سَلا القَلبُ عَنها	سَ لَ وَ	نَسِيَ
جـ – لَم يَرُعني سِوى ثَرَى قُرطُبِيٍّ	رَ وَ عَ	يفزعني
د – لَمَسَتْ فيهِ عِبرَةَ الدَّهرِ خَمسي	عَ بَ رَ	الوعظ
هـ – سِنَةٌ مِن كَرًى وَطَيفُ أَمانٍ	كَ رَ يَ	النُّعاس
و – فَقَد غابَ عَنكَ وَجهُ التَّأَسّي	أَ سَ يَ	الاتّعاظ وأخذ العبرة

2) أبيّنُ دَلالةَ كلٍّ مِنَ التّركيبينِ الآتيينِ:

أ) وَصَحا القَلبُ مِن ضَلالٍ وَهَجْسِ. (دلالة على اليقظة).

ب) عَصَفَتْ كالصَّبَا اللّعوبِ. (دلالة على مرحلة الشّباب الّتي مرّت بسرعة).

3) أحدّدُ الموصوفَ في العباراتِ المخطوطِ تحتَها:

أ) راهِبٌ في الضُّلوعِ للسّفْنِ فَطْنٌ. (القلب).

ب) يا ابنةَ اليَمِّ ما أَبوكِ بَخيلٌ. (السَّفينة – البحر).

ج) في خَبيثٍ مِنَ المَذاهِبِ رِجْسٍ. (المستعمرين أصحاب الآراء الفاسدة).

4) أحدّدُ الأبياتَ الّتي وردتْ فيها المعاني الآتيةُ:

أ	زمانُ الشّبابِ الهانئُ السّعيدُ مضى وانقضى كأنّهُ لم يكنْ.	البيت الثّالث
ب	يرفضُ الشّاعرُ أنْ تُنْسِيَهُ غربتُهُ وحوادثُ الزّمانِ وشدائدُهُ وطنَهُ.	البيت الرّابع
ج	أحسَّ الشّاعرُ بالهيبةِ ممزوجةً بالإعجابِ الشّديدِ، حينَ رأى آثارَ المسلمينَ الباقيةَ في منفاهُ بإسبانيا (الأندلس قديمًا)، وأخذَ العِبرةَ من حالِها.	الأبيات (17 + 18)
د	مِنَ الظُّلمِ أنْ تُحرَّمَ الأوطانُ على أهلِها، وتُباحَ لغيرِهِم مِنَ الغُرباءِ يتمتّعونَ بها، وينهبونَ خيراتِها.	الأبيات (9 + 10)
هـ	لمْ يغبِ الوطنُ عنْ خيالِ الشّاعرِ لحظةً واحدةً.	البيت الخامس عشر
و	عودةُ الشّاعرِ إلى وطنِهِ تروي ظمأَهُ.	البيت الرّابع عشر

5) أشارَ أحمد شوقي في قصيدتِهِ إلى تمثُّلِهِ لقصيدةٍ عربيّةٍ قديمةٍ، إذْ كَتَبَ على بحرِها العَروضيِّ نفسِهِ، وقافيتِها، واستلْهَمَ بعضَ معانيها.

أ) أحدّدُ البيتَ الّذي أشارَ فيه إلى ذلكَ. (البيت السّادس عشر).

ب) أعلّلُ فِعْلَهُ هذا. (أشارَ إلى سينيّة البحتري؛ لأنَّها تناولَت العِبَر عن زوال الملك العظيم كما حدث مع إيوان كِسرى).

6) ذكرَ شوقي، في معرضِ مخاطبتِهِ لإحدى السّفنِ، مدينةَ الإسكندريّةِ المِصريّةَ السّاحليّةَ بقولِهِ (يدَ الثّغرِ)، وذكرَ حيَّيْنِ منْ أحيائِها هما (الرّمل، والمكس).

أ) أبيّنُ دلالةَ مخاطبتِهِ السّفينةَ بأنْ تتوجّهَ إلى الإسكندريّةِ. (دلالة على شدَّة شوقه لوطنِه).

ب) أعلّلُ نفيَهُ بُخْلَ أبيها اليمِّ، وأحدّدُ الهدفَ مِنْ سؤالِهِ. (نفى البُخلَ عن البحر دلالة على إمكانيّة العودة به إلى وطنِه، والهدف مِن هذا السُّؤال الاستعطاف والتّعجُّب).

7) مِنَ الخصائصِ الفنّيّةِ لشعرِ الحنينِ صدقُ العاطفةِ وغزارةُ المشاعرِ.

أُمثِّلُ بأبياتٍ شعريّةٍ على العواطفِ الظّاهرةِ في القصيدةِ وفقَ الآتي:

العاطفةُ	ترتيبُ البيتِ كما وردَ في القصيدةِ
الوطنيّةُ	الأبيات (4+ 10 + 12 + 13 + 14 + 15)
الدّينيّةُ	البيت (17)
الحنينُ والشّوقُ	الأبيات (2 + 3 + 14)
الأملُ بالعودةِ	البيت (11)
الوحدةُ والعزلةُ	الأبيات (7 + 20)

8) اكتسبتْ بعضُ الألفاظِ في القصيدةِ دَلالاتٍ رمزيّةً، أُبيّنُها.

البواخر: الوسيلة الّتي تعود به إلى وطنِه.	البلابل: أبناء الوطن.
الدَّوح: الوطن.	ثرى قرطبيّ: الحضارة الأندلسيّة الإسلاميّة.

9) استخلصَ الشّاعرُ حكمةً صادقةً مِنْ تجربتِهِ الشّخصيّةِ، وأفادَ من معرفتِهِ بالتّاريخِ وأحداثِهِ دروسًا وعِبرًا. أستخلصُ هذه الحِكَمَ، مُبيّنًا علاقتَها بأجواءِ القصيدةِ في قولِه:

رُبَّ بانٍ لِهادِمٍ وَجَموعٍ ... لِمُشِتٍّ وَمُحسِنٍ لِمُخِسِّ

إِمرَةُ النّاسِ هِمَّةٌ لا تَأَنّى ... لِجَبانٍ وَلا تَسَنّى لِجِبْسِ

وَإِذا فاتَكَ اِلتِفاتٌ إِلى الما ... ضي فَقَد غابَ عَنكَ وَجهُ التَأَسّي

– الحاكم القويّ الّي يُحافِظُ على وطنِه وتاريخِه العريق يتحلّى بالشّجاعة، لكن إذا كان ضعيفًا جبانًا سيؤدّي إلى ضياعِ مُلكِه.

– مهما بانَ لكَ دوام الحالّ في وقتِ الرّخاء والقوّة، اعلمْ أنَّ الأيّامَ دُوَلٌ وأنَّ الزّمان لا يبقى على حالِه.

– إذا لم تلتفت إلى أحداث الماضي والتّاريخ فقد غابَت عنكَ العِبَرُ والدُّروس.

(3.3) أَتَذَوَّقُ المقروءَ وأَنْقُدُهُ

1) يخاطبُ شوقي في البيتينِ الأوّلِ والثّاني شخصَيْنِ.

أ) ماذا طلبَ مِنْهُما؟ (أن يذكّراه بأيّامِ شبابِه الجميلة).

ب) أبدي رأيي بذلكَ، معلّلًا خطابَه.

(أرى أنَّ وحدة الشّاعر في منفاه بعيدًا عن وطنِه دفعَتْه إلى الحديثِ مع نفسِه أن تذكّرَهُ بأيّامِ شبابِه الجميلةِ؛ ليسلّيَ نفسه ويواسيها مِن ألم الغربة).

2) أوضّحُ جمالَ التّصويرِ الفنّيّ لحنينِ الشّاعرِ وأشواقِهِ إلى وطنِهِ، مبديًا رأيي فيه:

مُستَطارٌ إِذا البَواخِرُ رَنَّتْ ... أَوَّلَ اللَّيلِ أَو عَوَتْ بَعدَ جَرْسِ

شبَّه الشّاعر قلبه بالطّائر المذعور مِن صوتِ البواخر وشبَّه الشّاعر أصوات السُّفن ليلًا بعواء الذّئب.

راهِبٌ في الضُلوعِ لِلسُّفنِ فَطْنٌ ... كُلَّما ثُرنَ شاعَهُنَّ بِنَقْسِ

شبَّه الشّاعر قلبَه المحبوس بين ضلوعِه بالرّاهب المحبوس في معبدِه وشبَّه الشّاعر السُّفن عندما تتحرّك ليلًا بالأشخاص الرّاحلين بعد جنازة وشبَّه قلبَه بالرّاهب الّذي يضرب الأجراس ويودّعهم بحزن.

3) يقولُ البحتريُّ في قصيدتِهِ الّتي تَمَثّلَها شوقي:

أذْكَرَتْنيهِمُ الخُطوبُ التّوالي ... ولقدْ تُذْكِرُ الخُطوبُ وتُنْسي

أُحدّدُ تأثُّرَ شوقي في قصيدتِهِ بهذا البيْتِ.

تأثّر شوقي بهذا البيت جليًّا في الأبيات (16 – 17 – 18)، حيث ذكّرته حضارة الأندلس. كذلك الحضارات العظيمة كحضارة الفرس وقصور عبد شمس أنَّ الأيّامَ لا تستقرُّ على حال، والأيّام الجميلة تليها أيّام صعبة.

QR: مجموعة واتساب (10)

فيسبوك: المعلّم بلال زبادنة

4) يُظهرُ شوقي مدى تعلّقِه بوطنِه، فلا شيءَ يُلهيهِ عنْهُ وإنْ كانَ في جنّةِ الخلدِ:

وَطَني لَو شُغِلتُ بِالخُلدِ عَنهُ ... نازَعَتْني إِلَيهِ في الخُلْدِ نَفْسي

أ) أتذوّقُ جمالَ التّعبيرِ في لفظِ (نازعَتْني)، مُظهرًا الملمحَ الانفعاليَّ الّذي يوحي به هذا التّعبيرُ.

تتميَّز هذه اللَّفظة (نازعَ) بدلالتها على أكثر من معنى، فقد تأتي بمعنى (اشتاق) كقولِنا: (نازعَ الإنسانُ نفسَه إلى أهلِه)، وقد تأتي بمعنى (خاصَمَ) كقولنا: (نازَعْتُ فلانًا وغلبْتُه)، وجمال هذه اللفظة هنا يكمن في شمولِها للمعنيين في نفس الوقت، فالشَّاعر يشتاق إلى وطنِه وكذلك تخاصمه نفسُه وتغلبه في شوقها للوطن حتَّى لو كانَ في جنَّاتِ الخُلدِ.

ب) أناقشُ زميلي / زميلتي في مدى قَبولِ هذه المبالغةِ الشّعريّةِ، معلّلًا وجهةَ نظري.

أرى أنَّ الشّاعرَ قد بالَغَ في إيصالِ فكرَتِه؛ فالجنّة هي الفوزُ الحقيقيُّ الّذي يرجوه كلّ مسلمٍ، ولا يصلُ حبُّ الوطنِ إلى حدِّ التَّخلّي عن جنَّاتِ الخُلْدِ مِن أجلِه، إلّا إذا كان الشّاعرُ يقصدُ بكلمة (الخُلْدِ) البساتينَ والقصور في الدُّنيا فتكون هذه المبالغة معقولة.

QR: مجموعة واتساب (10)

فيسبوك: المعلِّم بلال زبادنة